السنن الاجتماعية في القرآن الكريم

م.رياض عبد الرحيم حسين

كلية التربية-القرنة

الخلاصة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة في موضوع (السنن الإجتماعية في القرآن الكريم) وبيان سنة الله في خلقه، وما هي قوانينه سبحانه التي سنها لعباده، والآثار المترتبة على طاعته او معصيته؟ في المجتمع البشري.

ومن الآيات التي أرساها القرآن الكريم في مجال السنن الإجتماعية، قال تعالى: (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذّبِينَ)

الكلمات المفتاحية : السنن الاجتماعية ، القران الكريم ، الأنواع ، الخصائص

Social Sunan in the Holy Quran

Lecturer Reyadh Abdul-Raheem Hussein

College of Education-Qurna

This study is one of the important studies in the subject of (Social Sunnah in the Holy Quran) and revealing Allah's practice in His creation, and what are his laws createdto His creation, as well as the consequences of His obedience or His disobedience in human society. Among the verses established by the Holy Quran in the field of social Sunan, the Almighty said: (Similar situations [as yours] have passed on before you, so proceed throughout the earth and observe how was the end of those who denied).

Keywords: Social Sunan, Holy Quran, Species, Characteristics.

المقدمة:

ان سنة الله تعالى هي القانون العام الذي يحكم أفعال البشر وسلوكهم؛ فهي تتسم بالاطراد والعموم والثبات، كما يعدّ القرآنَ الكريم والسنةُ النبوية المصدَر الرئيس في معرفة هذه السنن، فالقرآن الكريم يؤكد ان الاعراض والتكذيب والظلم والطغيان والبطر في النعم الإلهية، من السنن الالهية ذات الإطار الاجتماعي وهي سبب من اسباب انحراف وسقوط كثير من الحضارات البشرية، فالسنن الاجتماعية هي القوانين التي تحكم نظام العالم وفق أرادة الله تعالى الخالق باطراد وثبات، وان كلمة سنة تعني مما تعني القوانين المطردة، وقد عرفها ابن الانباري انها: الطريقة وهي مأخوذة من السنن ومعناها الطريق[١]، وقد ذكرها ابن الاثير على انها: الطريقة والسيرة، وفي حديث المجوس(سنّوا بهم سنة أهل الكتاب) أي خذوهم على طريقتهم وأجرهم في قبول الجزية منهم مجراهم[٢].

والسنن الاجتماعية هي السنن الالهية التي تشمل ما يجري عليه البشر من طرق قويمة وقواعد ثابتة تجري عليها احكام الله بالنظائر للنظائر، وكذلك النظام الكوني العام المحكم الذي اوجد الله عليه الكائنات ويمكن تسميته بالسنن الربَّانية.

اهمية الدراسة:

ان اهمية اي بحث تكمن في اهمية موضوعه ولا يخفى ان موضوعة السنن الاجتماعية لها من الاهمية الكبيرة التي لا يمكن ان يغفل عنها العقلاء والمفكرون، وبالتالي لنا ان نسلط الضوء على هذه الموضوعة لتكون باعثاً من البواعث التي من شأنها ان تحرك الروح الايجابية وتجنّب الوقوع في المزالق التي وقعت بها الامم السابقة والمجتمعات الماضية وإبراز اهم الموانع التي تعيق المجتمع من الالتزام بتلك السنن التي فرضها الله سبحانه على عباده واصرارهم على الكفر والعصيان اللذين يؤديان الى هلاكهم ودمارهم.

وما عرضنا لهذه السنن الا ليكون المجتمع البشري واعياً ومراعياً لتلك السنن الجارية، قال تعالى [وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ] (آل عمران ١٤٠) فلا يمكن ايقافها الا بالاتباع والانصياع للأوامر الالهية.

ولأهميتها هذه السنن في حياة الانسان باعتباره سيد الكون والخليفة فيه نجد القرآن الكريم يشد أنظار المخاطبين وعقولهم الى النظر والاعتبار والتبصُّر في ملكوت السماوات والارض، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِين أَمْثَالُهَا)[٣]، وقد ارشدنا الله سبحانه الى إنّ له سنن في خلقه توجب علينا ان نجعلها علماً من العلوم؛ لنستمد منها الهداية والموعظة على اكمل وجه؛ لأنها في الواقع قوانين الهية حاكمة لا تتبدل[٤].

وقد جعل علم الانسان متوقفاً على السنن، ولولا أن الله قد أقام هذا الكون على موازين وسنن مطردة وثابتة؛ لما جعل بعض العلماء علم الانسان يعني علمه بهذه السنن، وقد جعل الله السنن الالهية ابواباً للتعامل مع الموجودات في هذا العالم؛ لأن الجهد البشري لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا بفهمها وما تعلق منها به ومعرفة كيفية تسخيرها، ومن الأهمية البالغة في دراسة هذه السنن هو الاتعاظ والاعتبار لما جرى على الامم السابقة وما حل بهم بسبب سلوكهم وموقفهم وفقاً لسنة الله، وان معرفة سنة الله هي جزء من الدين وهذه المعرفة ضرورية، بل من الواجبات الدينية؛ لأنها تبصّرنا بكيفية السلوك الصحيح في الحياة حتى لا نقع في الخطأ والغرور والأماني الكاذبة؛ لذلك ننجو مما حذرنا الله منه ....، وما بحثي ودراستي هذه إلا خطوة للتعرف على سنن الله في المجتمع البشري، والدور الذي لعبته في زوال وتغيير كثير من المجتمعات الحضارات البشرية التي كانت قائمة، فقد قدمت قصارى جهدي للوقوف على تلك السنن الربانية التي سنها الله للمجتمع البشري بشكل عام.

فروض الدراسة:

يمكن ان نعد الدراسة عن السنن الاجتماعية دراسة تواكب التطور والتغيير والاصلاح والارتقاء بالأمة، وهو عين ما نمرُّ به في الوقت الحاضر ويمكن من خلالها ان نجد الحلول المناسبة للإشكاليات المعاصرة التي تحتاج الى اجابة في ضوء الآيات القرآنية التي تشير الى سنن الله في التغيرُّ المجتمعي وزواله؟ التي منها:

اولاً: هناك قوانين وسنن حاكمة على زوال الامم وضعت من قبل الخالق للكون ونص عليها القرآن الكريم.

ثانياً: توجد رابطة ما بين فعل الانسان وتطبيق السنن الالهية.

ثالثاً: هنالك سنن كونية حاكمة لها الاثر الكبير في زوال الامم أوبقائها.

رابعاً: ان القرآن الكريم والسنة النبوية والواقع والتاريخ هي المصادر الاساسية لبيان سنن الله في الظالمين.

خامساً: كونها تلبي ضرورة ملحة في بيان وكشف الظالمين في الارض، بما فيه من مكر الماكرين وظلم الظالمين.

سادساً: كون السنن الاجتماعية مبيّنة للظلم والطغيان وانهما لن يفلحا أبداً، وان الله سبحانه وتعالى قادر على زوال تلك الامم الظالمة.

ثانيا: السنة لغة واصطلاحاً:

السنة لغةَ: للسنة في اللغة معان كثيرة قد احصاها أصحاب المعاجم منها:

ما ذهب اليه الخليل بقوله: باب السين والنون (س ن، ن س) يستعملان، سن ورجل مسنون الوجه: كان قد سنَّ عن وجهه اللحم أي خفف، و المسنون في كلام العرب المصور، وما أحسن سنة وجهه أي دوائره، والمسنون أخذ من سنَّة الوجه، و المسنن: طريق يسلك، والمسلسل مثله[٥].

قال ابن الانباري: والسنَّة معناها في اللغة: الطريقة، وهي مأخوذة من السّنن وهو: الطريق[٦].

قال الازهري: السنَّة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أَهل السنَة، وسننت لكم سنَّةً فاتبعوها[٧].

قال ابن فارس: السنَّة: السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي أسنُّه سناً إذا أرسلته إرسالاً[٨].

قال ابو الهلال العسكري: وإذا قلنا سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالمراد بها طريقته وعادته التي دام عليها وأمر بها[٩].

قال الراغب الاصفهاني: فالسُّنَنُ: جمع سُنَّةٍ، وسُنَّةُ الوجه: طريقته، وسُنَّةُ النّبيّ: طريقته التي كان يتحراها، وسُنَّةُ اللَّه تعالى: قد تقال لطريقة حكمته، وطريقة طاعته[١٠].

قال الباجي المالكي: السنَّة لغة: الطريقة والسيرة، محمودة كانت أو مذمومة، وهي مستعملة في الكتاب

والسنة، الحديث النبوي، وكلام العرب[١١].

قال ابن الاثير: والأصل في هذا اللفظ ــ السنّة ــ الطريقة والسيرة، وفي حديث المجوس (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية منهم مجراهم[١٢].

قال لبيد[١٣]:

من معشرٍ سنَّت لهم آباؤهم ولكل قومٍ سنَّة وإمامها

قال الفخر الرازي: واما السنة فهي الطريقة المستقيمة، وإن المثال المتبع في اشتقاق هذه اللفظة وجوه:

الأول: أنها فعلة من سنَّ الماء يسنُّه إذا والى صبه والسن الصب للماء، والعرب شبهت الطريقة المستقيمة بالماء المصبوب فإنَّه لتوالي أجزاء الماء فيه على نهج واحد يكون كالشيء الواحد، والسنَّة فعلة بمعنى مفعول.

الثاني: أن تكون من: سننت النصل والسنان أسنه سنا فهو مسنون إذا حددته على المسن، فالفعل المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم سمي سنة على معنى أنه مسنون.

الثالث: أن يكون من قولهم: سنَّ الإبل إذا أحسن الرعي[١٤].

قال ابن منظور: والسُّنّة: الوجه لصَقالتِه ومَلاسته، وقيل: هو حُرُّ الوجه، وقيل: دائرته، وقيل الصُّورة، وقيل: الجبهة والجبينان، وكله من الصَّقالة والأَسالة، والسُّنَّة: السيرة، حسنة كانت أَو قبيحة[١٥].

قال الزركشي: السنة لغة: الطريقة المسلوكة، وأصلها من قولهم: سننت الشيء بالمسن إذا أمررته عليه حتى يؤثر فيه سننا، أي: طرائق[١٦].

قال الفيروز آبادي: سنن الطريق مثلثة وبضمتين: نهجه وجهته، وجاءت الريح سنا سن على طريقة واحدة [إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ] [١٧]، أي معاينة العذاب[١٨].

قال الطريحي: والسنة في اللغة الطريقة والسيرة والجمع سنن كغرفة وغرف[١٩].

قال الزبيدي: السنَّة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أَهل السنة؛ معناه من أَهل الطريقة المستقيمة المحمودة[٢٠].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

قال المبارك فوري: والسنَّة لغة، الطريقة حسنة كانت أو سيئة[٢١].

وخلاصة القول في السنَّة على ما يظهر من كلمات اللغويين هو الطريقة المحمودة المستقيمة، والسيرة حسنة كانت او قبيحة، والسنة الوجه، وهذه هي المعاني التي يستخدمها العرب في محاوراتهم وخطاباتهم وسيتضح ان شاء الله في بحث لاحق ان القرآن حينما استخدم هذه المادة فأي معنى من معانيها كان يقصد.

السنة اصطلاحاً:

السنَّة: هي طريقة النبي (صلى الله عليه واله) والائمة المعصومين (عليهم السلام) المحكية عنهم، من قول، أو فعل، أو تقرير[٢٢].

ففي كتاب المفردات للراغب الاصفهاني: سنَّة الله تعالى قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته[٢٣]، واذا ما أضيفت للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)، دلتَّ على الطريقة المسلوكة في الدين والمواظبة عليها لا فرضاً ولا وجوباً، وهي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب، فالسنة ما واظب (النبي صلى الله عليه واله وسلم) عليها مع الترك أحيانا، واذا أضيفت للأمم دلتَّ على الطريقة والسيرة، سنَّة الاولين: طريقتهم وسيرتهم[٢٤]، قال تعالى: [وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ][٢٥].

فالسنة في الاصطلاح: ما نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة ، قبل البعثة أو بعدها ، أثبت ذلك حكماً شرعياً أم لا[٢٦].

والسنَة عند الأصوليين: ما أثر عن رسول الله من قول أو فعل أو تقدير[٢٧].

والسنة في عرف الفقهاء أنها اسم للطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب، وتطلق عند بعض الفقهاء على الفعل إذا واظب عليه النبي (صلَّى اللَّه عليه وآله) وكان يدلُّ عليه دليل على وجوبه[٢٨].

وقال الجرجاني السنَّة في الشريعة: هي الطريقة المسلوكة في الدين من الدين من غير افتراض ولا وجوب[٢٩].

وقال محمد جواد مغنية والسنّة في اصطلاح أهل الشريعة: ما ثبت عن رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير[٣٠].

الاجتماعية لغة واصطلاحاً:

اخذت كلمة الإجتماعية من مصدر الجمع: الجمع مصدر جمعت للشيء، والجمع ايضا: اسم لجماعة الناس والجموع: اسم لجماعة الناس، والمجمع حيث يجمع الناس وهو ايضا اسم للناس والجماعة عدد كل شيء وكثرته[٣١].

اما في الإصطلاح فأن السنن الاجتماعية: هي قوانين إلهية عامة ومطردة وثابتة وناظمة للكون ولسلوك البشر وافعالهم وتشكل الى حد كبير ميكانيكية وديناميكية الحركة الاجتماعية وتعين على فهمها وتتسم بالثبات والعموم[٣٢].

ومجمل القول: السنن الاجتماعية: هي النواميس المتحكمة في الانسان باعتباره فرداً وجماعة وامة وفي فكرة وسلوكه وحركته في المجتمع وفاعليته في التاريخ، او هي مجموعة من القواعد والضوابط والمبادئ والاحكام التي رسمها الله تعالى من اجل اصلاح حال الافراد والجماعات والأمم في شؤونهم الدنيوية والاخروية والارتقاء بالنفس البشرية الى المراتب العلوية، باعتبارها القوانين الإلهية العامة الثابتة التي سنَّها الله تعالى في هذا الكون لتحكم سلوك البشر واحوالهم ويسري حكمها على الجميع دون تمييز ولا محاباة وهي عامة غير مقتصرة على فرد دون اخر، او قوم دون قوم، ولولا ثباتها واطرادها وعمومها لما كان معنى ذكر في قصص واخبار تلك الأمم السالفة وما آلت اليه تلك الامم للموعظة والاعتبار بها.

السنن الاجتماعية الصياغة والتوظيف:

ان التدبُّر في كتاب الله عز وجل، وفقهية وما يدعو إلية يجعلنا ندرك أنَّ موضوعه هو الانسان، وما عليه من خسرانه ونجاحه، وبدعوته الى المنهج الصحيح السليم، والاخذ بيده الى هذا المنهج ليستقيم عليه كما امر، فقد وصف القرآن الكريم نفسه بانه يهدي للتي هي اقوم، وانه هدى ورحمة ومن آيات هدايته:

١ــ اعلام الانسان بأنَّ الله قد بَّوأه مكان الخلافة في الارض وسخَّرها له، واقدره على استعمارها ومعرفة قوانينها لتسخيرها قياما بأمر الخلافة[٣٣].

٢ــ وضع بين يديه المبادئ والاسس الفكرية والخلقية والقواعد القومية للنظام المثالي الممكن تطبيقه في

الواقع البشري، ولهذا جرت عليها عملية الاصلاح، وهذا اقل ما جاء به القرآن الكريم للتهذيب، ودعوة الارواح الى سعادتها، ورفعها من حضيض الجهالة الى أوجَّ المعرفة، وارشادها الى طريق الحياة الاجتماعية، والسنن الاجتماعية ما هي الا مظهر من مظاهر القواعد الكلية، والمبادئ الاساسية التي تهدي الانسان للتي هي اقوم، والعمل على كشف مضامينها، والعمل في توظيف واقعة ثم بعد ذلك تسخيرها وارشادها بحسب ما يتطلب هذا الواقع، ولا يوجد هذا الارشاد الا في القرآن الكريم[٣٤].

ولهذا كان التعامل مع هذه السنن والقوانين بشكل تلقائي، اما بالنسبة الى المجتمع الاسلامي، فقد بقى على هذا الحال وغابت عنه سنن التبصَّر بالعواقب غفلة عن سنن الله في الانفس والافاق فدالت دولة الاسلام وذاقت مجتمعاته وبال امرها فساداً عمرانياً وسقوطها حضارياً؛ لأنها تركت سنن التحصين والصيانة، التي تحرس موروث سنن البناء التمكين[٣٥]، حتى قيض الله لهذه الامة في العصر الحديث من تنبه الى الثروة السنيَّة، التي يزخر بها القرآن الكريم، والى غفلة المسلمين عنها، وشدة حاجتهم الى تصحيح اعتقادهم بأفعال الله، فجاء القرآن يبين للناس ان مشيئة الله في الخلق تنفذ على سنن حكيمة وطرائق قويمة فمن سار على هذه السنن ظفر بمشيئة الله، ومن لم يسر عليها خسر بما كسبت يداه[٣٦]، وقد تكون حاجة المسلمين اليوم لفهمها وحسن التعامل معها وتسخيرها للقيام بأمانة الإستخلاف وتعمير الارض اشد من حاجتهم للحكم التشريعي الذي تضخم حتى كاد ان يشمل الاسلام بأبعاده كلها، وتبعا للمقصد الذي تدل علية السنن بالنص أو الاشارة او الارشاد بهدف الوصول بفكر المسلم الى ادراك هذه السنن من القرآن والتحقق بأبعادها لتصبح فقها تغييريا، يمكن ان تنشأ الاجيال عليه من خلال القرآن للاستفادة والتبصر في اعمال الامم الماضية[٣٧]، ومنها:

الاول ــ سنن التأسيس والبناء:

جاء في تفسير قوله تعالى: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[٣٨]، اي عليكم بالعزيمة وعلو الهمة وايضا الحذر والاستعداد حتى لا يلم الوهن بكم، وتوطين النفس على المواجهة لتعلو همته، فالنهي عن الوهن هو عن سببه والأمر

بالأعمال التي تحول دون عروضه، وتشتد العزيمة وهذا التوحيد في الايمان والوعد من الرحمن هما مدعاة الامل والرجاء الذي يبعث القوة ويضاعف العزيمة فيدأب صاحبه على عمله بالصبر والثبات واليأس يميت الهمة وبهذا تضعف العزيمة فبذلك يغلب الجزع والفتور على صاحبه[٣٩].

الثاني ــ سنن التدافع الحضاري:

يمكن تسميتها سنن تنازع و البقاء وهي سنة اجتماعية تحكم سائر المجتمعات البشرية، وتصطبغ بها كل مظاهر الحياة الفردية والجماعية الإنسانية والحيوانية، وغياب هذا المعنى وأثره الفاعل في النفس البشرية التي يحدث فيها الاعتقاد بالجبر والارجاء، وتعطيل الطاقة وهذه المعاني أبرزتها تفاسير الفترة انطلاقا من آيات قرآنية نصت على هذه السنن نصاً صريحاً، وفي سياق أمثلة عملية من أحداث التاريخ البشري تأكيد لأهميتها[٤٠]، ففي قوله تعالى: [وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ][٤١]، جاء في تفسير الميزان، أن المراد من فساد الارض فساد من على الأرض، اي فساد الاجتماع الإنساني، ولو استتبع فساد الاجتماع فساداً في أديم الارض فإنما هو داخل في الغرض بالتبع لا بالذات، اي ان سعادة هذا النوع لا تتم إلا بالاجتماع والتعاون، ومن المعلوم ان هذا الامر لا يتم إلا مع حصول وحدةٍ ما في هيكل الاجتماع، بها تتحد أعضاء الاجتماع واجزائه بعضها مع بعض، بحيث يعود الجميع كالفرد الواحد يفعل وينفعل عن نفس واحدة بدون واحد، والوحدة الاجتماعية ومركبها الذي هو اجتماع افراد النوع حالهما شبيه حال الوحدة الاجتماعية التي في الكون، ومركبها الذي هو اجتماع أجزاء هذا العالم المشهود، ومن المعلوم ان وحدة هذا النظام أعني نظام التكوين، إنما هي نتيجة التأثير والتأثر الموجودين بين أجزاء العالم فلولا المغالبة بين الأسباب التكوينية، وغلبة بعضها على بعض واندفاع بعضها الآخر عنه، ولم يرتبط أجزاء النظام بعضها ببعض، بل بقي كل على فعليته التي له، وعند ذلك بطل الحركات فبطل عالم الوجود، كذلك نظام الاجتماع الإنساني، لو لم يقم على أساس التأثير والتأثر والدفع والغلبة، لم يرتبط أجزا النظام بعضها ببعض، ولم يتحقق حينئذ نظام وبطلت سعادة النوع[٤٢]، ولولا ان الله تعالى يدفع أهل الباطل بأهل الحق، وأهل الفساد في الارض بأهل الاصلاح فيها، لغلب أهل الباطل والافساد في الارض، وبغوا على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

الصالحين وأوقعوا بهم، حتى يكون لهم السلطان وحدهم فتفسد الارض بفسادهم، فكان من فضل الله على العلمين وإحسانه الى الناس اجمعين أن أذن لأهل دين الحق المصلحين في الارض بقتال المفسدين فيها من الكافرين والبغاة المعتدين، فأهل الحق حرب لأهل الباطل في كل زمان والله ناصرهم ما نصروا الحق وارادوا الاصلاح في الارض[٤٣]، وقد تأخذ هذه السنة شكلا آخر في التدافع حيث يسلط الله الظالمين بعضهم على بعض، فتتاح الفرصة بنمو الخير وازدياد قوة المستضعفين[٤٤].

الثالث : سنَّة التغيير الاجتماعي والحضاري:

إن الأقوام والمجتمعات، لا تتغير إلاَّ بمغيَّر، وهو مغيَّر من داخلها، لا من خارجها، وهو أن تغيَّر ما بأنفسها لغيَّر الله مابها، أي تغييره من الشرَّ إلى الخير، ومن الانحراف إلى الاستقامة، ومن الضلالة إلى الهدى، ومن الغواية إلى الرشاد، فيغير الله حالها من الضعف إلى القوة، ومن الإنخراط إلى التماسك، ومن القنوط إلى الأمل[٤٥]، ومن الفساد الى الصلاح ومن الكسل الى العمل، ومن الذل الى العز ومن الهزيمة إلى النصر، ومن الخوف إلى الأمن، ومن الاستضعاف إلى التمكين[٤٦].

والانسان في عرف الفلسفة الشيوعية كائن سلبي، لا إرادة له إزاء قوة المادة وقوة الاقتصاد، يقول كارل ماركس: في الإنتاج الاجتماعي الذي يزاوله الناس تراهم يقيمون علاقات محدودة لا غنى عنها، وهي مستقلة عن إرادتهم. ليس شعور الناس هو الذي يعين وجودهم، ولكن وجودهم هو الذي يعين مشاعرهم، واما الانسان في عرف الاسلام فهو كائن إيجابي له إرادة لإرادة الله، فيقرر ان الإنسان هو القوة العليا في الأرض، وان القوة المادية والاقتصادية مسخَّرة لإرادته وليس هو المسخَّر لإرادتها[٤٧].

<u>الرابع ــ سنن التحويل والتغييَّر:</u>

ان هذه السنَّة هي المحور الاساس الذي تدور من خلالها السنن الاجتماعية وهي خطوة اولى في توجيه المجتمع للعمل على التغييَّر والتحويل وهذا حتماً يبدأ بالنفس، كما في قوله تعالى: [إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ][٤٨]، ويقول عزة دروزة في تفسير هذه الآية: والجملة جديرة بالتنويه لما تحتويه من تقرير لناموس إلهي اجتماعي يتقلَّب وفقه البشر بين النعم والنقم والصلاح والفساد وبالتالي لما تحتويه من

تلقين جليل مستمر المدى حيث قصدت تقرير كون النعم والنقم والخيرات والويلات لا تأتي على الناس عفوا وإنما هي منوطة بسلوكهم وسيرتهم، فإذا كانوا متمتعين بالقوة والعزّة والنجاح والصلاح فإنما يكون ذلك بسبب ما يقوم عليه سلوكهم من أسس الاستقامة والحق فلا تتبدل حالتهم من الحسن إلى السيء إلا إذا انحرفوا عن الطريق القويم الذي يسيرون فيه، وإذا كانوا ضعافا يقاسون الويل والذلّ والفقر والفوضى فإنما يكون هذا بسبب ما يقوم عليه سلوكهم من انحراف وإهمال وفساد فلا تتبدل حالتهم من السيء إلى الحسن إلا إذا عدلوا عمّا هم فيه وساروا في طريق الصلاح والاستقامة . وفي هذا ما هو ظاهر من الاتساق مع حقائق الأشياء، والإطلاق في الجملة يجعل مداها المشروح شاملا لجميع الناس والبيئات والطبقات والملل والنحل والحالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... وفي الجملة كما هو واضح صراحة بأن الناس يتحملون مسؤولية كسبهم بقابليتهم لتغيير ما في أنفسهم بإرادتهم[٤٩].

انواع وخصائص السنن الإجتماعية:

اولاًــ أنواع السنن الاجتماعية:

تنقسم السنن الى قسمين: سنن كونية وسنن اجتماعية.

١ــ السنن الكونية:

هي آيات الله في الكون ومظاهره في الخلق، فهي تسير وفق الناموس الإلهي الربَّاني، الذي خصَّ به تعالى كل مخلوقاته، فهي سنن مطردة لا تتغير ولا تتبدل الا بقيام معجزات على يد الرسل للدلالة على قدرة الله تعالى.

٢ــ السنن الاجتماعية:

هي ما تعلق بحياة الانسان ومجتمعه في العلاقات الاجتماعية من تزاوج ومصاهرة ومجاورة وتجارة وسياسة وسلم وحرب، وهي أيضا سنن من سنن الله في خلقه، [سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا][٥٠]، وقال تعالى: [قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ

الأَوَّلِينِ][٥١]، وهذه الآيات جامعة لمعنى السنن الكونية في هلاك الكافرين، والسنن الاجتماعية في اسقاط حضارته[٥٢] وتنقسم السنن الاجتماعية الى ثلاثة انواع:

الاول: السنن المشروطة:

ترتبط السنن المشروطة بشروط ينبغي تحقيقها لتحقق تلك النتائج، وتكون محتومة حينئذ، مثل قوله تعالى: [إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ][٥٣] ، والسنن الشرطية ترتبط دائماً بإرادة الانسان باعتبار الشرط بيد الانسان نفسه، حيث يترابط فيها الشرط والجزاء، وذلك في إطار حادثتين، فيتحقق الجزاء كنتيجة محتومة لتحقق الشرط كما في قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[٥٤]، والسنة الشرطية مرتبطة بإرادة الإنسان وفعله.

الثاني: السنن المطلقة:

هي سنن لا ترتبط بشروط لتحقيقها، بل تكون على شكل قضية ناجزة مثل سنة الرحمة الإلهية وسنة اختيار الانسان وسنة التكامل الاختياري للإنسان، وسنة الاختيار الدائم وسنة الاختلاف في القدرات بين افراد المجتمع، وسنة الهداية الإلهية للمجتمعات البشرية، فهذه سنن عامة لا تشذ عنها المجتمعات البشرية، قال تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)[٥٥].

<u>الثالث: السنن الموضوعية:</u>

تمتاز علاقة الانسان بهذه السنن بالمرونة، وهي السنن التي تقبل التحدي على المدى القصير ولا تقبل التحدي على المدى البعيد، وهي تمثل اتجاها طبيعيا في مجال الانسان والمجتمع، وليست على صورة قانون صارم لا يقبل التحدي أصلا، ويمكن الاستشهاد للسنن الموضوعية بسنة الدين في المجتمع البشري قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[٥٦]، وهناك قوانين وسنن حتمية، ليس للإنسان تأثيرٌ على وجودها، ولا على فعلها وتأثيرها، ومثلها سنة شمولية العقاب الدنيوي في المجتمع الظالم، كما قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [٥٧] وسنة تلازم الإيمان والابتلاء[٥٨]، قال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)[٥٩].

خصائص السنن الاجتماعية:

تمتاز السنن الاجتماعية، مثلها مثل السنن التاريخية التشريعة وغيرها، بالاطراد والموضوعية، بمعنى أن السنة الاجتماعية لا تجري على أساس الصدفة، وإنما هي ذات طابع موضوعي لا يتخلف في الحالات الاعتيادية التي تجري فيها الطبيعة والكون على السنن الطبيعية، وهذا ما يعطي للسنن الاجتماعية طابعا علميا، والقرآن الكريم حين يؤكد على الطابع العلمي للسنن الاجتماعية فإنما يستهدف تربية الإنسان تربية علمية واعية يتعامل في إطارها ومن خلالها مع الظواهر الاجتماعية والأحداث التاريخية.

وتمتاز السنن الاجتماعية بصفة الإنسانية: بمعنى أن هذه السنن لا تؤثر بمعزل عن إرادة الإنسان، بل إن هذه الإرادة هي المحور في فاعلية كثير من السنن الاجتماعية، و تمتاز السنن بصفة الربانية: بمعنى أن هذه السنن مرتبطة بالله تعالى، فكل سنة من هذه السنن هي كلمة الله، وقرار رباني، ومؤدى هذه الصفة أن يتجه الإنسان نحو الله حينما يريد الاستفادة من السنن الموضوعية للمجتمع، ذلك أن خضوع الظواهر الاجتماعية للسنن الاجتماعية لا يعني فصل الساحة الاجتماعية وعزلها عن الله وتأثيره، بل إن هذه السنن هي تعبير عن حكمة الله وتدبيره لشؤون الكون والحياة والمجتمع، ومن دون أن يؤدي هذا المفهوم الى بروز اتجاه غيبي لاهوتي في تفسير ظواهر المجتمع، ومن أهم هذه الظواهر.

١ــ الاطراد والموضوعية:

بمعنى انها لا تجري على أساس الصدفة، بل هي قوانين عامة، لا تتخلف في الحلات الطبيعية اذا خضعت لسنة أخرى ذات طابع موضوعي أيضا، فاذا اجتمعت شروط الاحتراق للنار كانت محرقة، واذا كانت النار مشتعلة ووجدناها لا تحرق علماً ان ذلك لعلة أيضا، وهي وجود حائل بين النار والمادة القابلة للاحتراق مثلا، وهكذا يقال للبلاء النازل على الامة اذا توفرت أسبابه وانما يرتفع هذا البلاء حينما يزول احد اسبابه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

أو يتوفر شرط آخر لسنَّة أخرى تكون اعم من هذه السنة، فتخضع الظاهرة الاجتماعية للسنة الاعم حينئذ، فلا تشذ عن ميدان السنن، قال تعالى: (ولَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)[٦٠] وقال ايضا: (ولاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّه) [٦١]

٢ــ الإنسانية:

بمعنى ان السنن الاجتماعية ميدانها المجتمع الإنساني، ولا تعمل بمعزل عن الانسان وارادته واختياره، فمنها ما يوجه ارادة الانسان، ومنها ما يكون في طول اختياره، حيث تكون السنن المشروطة والموضوعية في طول إرادة الانسان واختياره فهي تصادم مع إرادة الانسان ولا تعمل خارج حدود اختياره[٦٢]، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [٦٣].

٣ــ ربانية المصدر:

لا شك ان السنن والقوانين الموجودة في الكون سواء كانت طبيعية او تاريخية او اجتماعية هي من اصل الهي، فبما أنَّ البشر لا يستطيعون ان يكونوا قانونا طبيعيا فكذلك لا يمكن تصور وجود قانون سنني بشري من وضع البشر، كل ما يمكن للإنسان فعله في الحالتين معا، انما هو اكتشاف هذه القوانين وتسخيرها من اجل الانتفاع بمزاياها وتجنب مضادتها وتحديها.

ان ربانية الوضع السنني تقتضي ان الله قادر على صرفها وتعطيله، لكنه سبحانه لا يفعل عادة وغالبا، وإنما يجري سننه كما سطرها ووضعها ودعا الى اكتشافها، ولو كان تعطيل السنن من قبل الله سبحانه هو الغالب لما أمر الناس ان يسيروا في الأرض من اجل اكتشافها وتسخيرها.

٤ــ الدقة والتنظيم:

ولما كان الله تعالى هو واضع السنن الاجتماعية، وان ما خلق الله تعالى يمتاز بالدقة والتنظيم والتناسق من الذرة الى المجرة، فان القوانين الاجتماعية لا تخرج عن هذه القاعدة، ولا يمكن ان يترك الله اهم كائن خلقه في هذا الكون عارياً عن التنظيم والضبط والقدري الشرعي، ولذلك شرَّع له الشرائع ليسير عليها ويضبط وفقها حياته الاجتماعية، كما وضع له القوانين وسننا تضمن السير السليم للبشرية على المستوى البعيد فتثبت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

الخير والصلاح وتتقى الشر ومن خصائص السنن الاجتماعية بحسب القرآن الكريم الدقة والانتظام ولا يمكن تصور انها فضاضة او عائمة بحيث تغيب حقيقتها عن النفوس فلا تدركها، لان الله عز وجل ما كان ليدعو الناس الى النظر في شيء مالم يكن هذا الشيء قابلا للنظر فيه والقياس عليه، وذلك بان يكون أولا دقيقا ومنتظما تعرفه العقول وتدركه الافهام.

٥ــ الثبات الزماني والمكاني:

إنَّ السنن الاجتماعية هي حكم الله الذي لا يتخلف ولا يتبدل، قال الله تعالى: [وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا][٦٤]، واذا قلنا ان السنن هي القوانين فان القوانين من شأنها ان تكون مطردة لا تتخلف، لذلك فالسنن الاجتماعية لا تتخلف الا في قضايا السنن الخارقة (المعجزات) وان كان هذا الاطراد في الحياة البشرية لا يرى واضحا كما هو عليه الأمر في قوانين المادة.

ومما يدل على ثبات السنن الاجتماعية، وانها تعمل في المجتمعات الإنسانية كافة، كون القرآن الكريم امر بالسير في الأرض والنظر في تواريخ الأمم السابقة وآثارها، ولا معنى لهذا الامر الإلهي الا اذا كانت السنن الإلهية عامة، وان ما لحق بكل منها لحق بالأخرين، وانه لا بد ان يلحق بنا وبمن بعدنا، وبكل من يتلبس بنفس الأسباب التي لحق الاولين، ومع ان الواقع البشري ليس منضبطا كانضباط الكون المادي؛ وذلك لان الانسان غير منضبط السلوك فهو دائم التقلبات، تتجاذبه مسؤوليته في هذه الحياة بموجب نصوص القران الكريم، وانجذابه نحو مجموعة من الغرائز والمثيرات، فان هذا لا يؤثر على سنن الله الثابتة اليقينية التي جعلت لكل سبب نتيجة، ولكل حالة منتهى، ومن هنا يمكن ان نقرر ان المجتمعات متغيرة بينما السنن ثابتة، كما ان وجود الخوارق والمعجزات والعادات لا يقلِّل من شأن ثبوت السنن الاجتماعية في شيئ، فان الشرع قد ضبط كل هذه الظواهر وجعلها لا تخرج عن نطاق محدود هو في المعجزات تأييد للنبوات، وفي الكرامات حالات خاصة لذوي الصفاء الروحي والإيماني، قد لا تخرج نفسها عن سنن النصر والتمكين لكنها لم تكن متوقعة بحسب المعطيات المادية البحتة.

٦ــ حتمية الوقوع:

وهو أيضا معنى قولنا لا تتخلف، وانها شاملة لا تستثني أحدا ولا تحابي أحدا، فسنن الله مثلا في النصر والتمكين والقيام والسقوط تشمل كل من أخذ بها لا تحابي امة دون غيرها، الا انه يشترط لتحققها وجود الأسباب وحضور الشرط وانتفاع الموانع، فلا يمكن توقع النصر لمن يأخذ بأسبابه ولا قضى على موانعه ولا يمكن انتفاء السقوط الحضاري عن أمةٍ توفرت أسباب سقوطها ولم يعد لها من مقومات البقاء والمنعة شيء، ولذلك لا بد من فهم هذه السنن فهماً دقيقاً وذلك بتعريفها وبيان العلاقة بين الأسباب والمسببات فيها، وتحديد الموانع في كل سنة من السنن الاجتماعية التي تحدث عنها القران الكريم نصا او اشاررة او مما يمكن معرفته بالسير في الأرض والنظر والتفكر في المجتمعات البشرية في السابق والحاضر.

والحقيقة ان السنن قد لا تظهر حتميتها على المدى القريب او المتوسط، وقد يستوجب الامر في الغالب عقودا او قرونا حتى تستعيد الحياة دورتها، وتقيم السنن ما اعوج وانحرف من السير البشري، ولذلك فان السنن قد تقبل التحدي على الأمد القريب لكنها لا تقبله ابدا على الأمد البعيد[٦٥].

لذا نرى ان هذه السنن لها الاثر البالغ في بناء المجتمع البشري بناء تكاملياً تنموين فيما اذا عمل هذا المجتمع وفقاً لسياقات عامة في اتباع ما يريده الخالق والمشرع لهذه السنن الاجتماعية الحقة.

نتائج البحث:

من خلال الاستعراض التحليلي في بيان سنن الله الاجتماعية في الأمم السابقة التي استقيتها من أقوال المفسرين وأهل العلم، وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً مدعماً بالأدلة القرآنية والبراهين الدينية ذات العلاقة بالسنن الاجتماعية، وتوصلنا الى بعض النتائج والتوصيات وهي كالآتي.

أولاً: هنالك قوانين وسنن حاكمة على التكامل المجتمعي وضعت من قبل الخالق للكون تعالى وجاءت على لسان القرآن.

ثانياً: هنالك رابطة ما بين فعل الانسان وتطبيق السنن الالهية.

ثالثاً: ان لله عز وجل سنناً لا تتَّغير ولا تتَّبدل وانها ثابتة، وهذه السنن سنَها الله تعالى ليّسير الكون عليها وتقوى أسس البنيان.

رابعاً: ان الله تعالى لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فالله لا يغير عِزّاً أو ذلة، ولا نعمة أو بؤس، إلاَّ ان يغيّر الناس بما صارت عليه نفوسهم نتيجة اعمالهم وواقع حياتهم.

هوامش البحث:

([1]) محمد إبن القاسم بن محمد بن بشار، ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس،ص٦٥٣.

([2]) نصر الله محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤١٠.

([3]) محمد/١٠.

([4]) ينظر: محمد، هيشور، سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها، ص٨.

([5]) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، الفراهيدي، العين: ج٧، ص١٩٦ــ ١٩٨.

([6]) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ص٦٥٣.

([7]) ابو منصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٢٩٨.

([8]) احمد بن فارس بن زكريا، ابن فارس، المصدر السابق، ج٣، ص٦٠.

([9]) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، العسكري، الفروق اللغوية، ص٢٨٥.

([10]) أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ص٤٢٩.

([11]) سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي المالكي، التعديل والتجريح، ج١، ص١٣.

([12]) نصر الله محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤١٠.

([13]) لبيد بن ربيعة العامري الشاعر، قدم على النبي (ص) سنة وفد قدومه فأسلم وحسن اسلامه، وترك الشعر منذ إسلامه حتى موته وعمر طويلا ومات وهو ابن مائة وأربعين سنة، وقيل إنه مات وهو ابن سبع

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

وخمسين ومائة سنة، وكانت وفاته سنة ٤١هـ على اشهر الاقوال، ينظر:(الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٥)

([14]) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي فخر الدين، الرازي، التفسير الكبير، ج٩، ص١١.

([15]) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٢٤ـ ٢٢٥.

([16]) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج٣، ص٢٣٦.

([17]) الكهف، ٥٥.

([18]) أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٤، ص٢٣٧.

([19]) فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد ، الطريحي، مجمع البحرين، ج٦، ص٢٦٨.

([20]) محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٨، ص٣٠٠.

([21]) أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المبارك فورى، تحفة الاحوذي، ج٦، ص٣٤٠.

([22]) محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي، ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار، ج١، ص٢٠.

([23]) أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل، الاصفهاني، المصدر السابق، ص٢٤٥.

([24]) محمد، احمد، سنة قيام الحضارة وسقوطها في القران الكريم والسنة النبوية، ص٨.

([25]) الانفال، ٣٨.

([26]) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب، المالكي، المصدر السابق، ج١، ص١٤.

([27]) محمد رواس، قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص٢٥١.

([28]) محمود عبد الرحمن، عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، ج٢، ص٢٩٨.

([29]) أبو الحسين علي بن محمد بن علي، الجرجاني، معجم التعريفات، ص١٠٥.

([30]) محمد جواد بن محمود بن محمد، مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ج٤، ص٦٢.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

([31]) ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد، الفراهيدي، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٩ ــ ص٢٤٠.

([32]) ينظر: بو عبيد صالح، الازدهار، السنن الاجتماعية ومنطق التدافع الحضاري، ص٣٦.

([33]) السنن الاجتماعية في القران الكريم، بقلم الدكتور محمد السيسي، رئيس شعبة الدراسات الاسلامية / كلية الآداب مكناس، المملكة المغربية، ص١٠. www.coart.uobaghdad.edu.iq/uploads/others/.../0398%20-%20

([34]) ينظر: محمد رشيد بن علي، رضا، تفسير المنار، ج١، ص١٩.

([35]) ينظر: محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل، الوزير، على مشارف القرن الخامس عشر دراسة السنن الإلهية والمسلم المعاصر، ص١٣.

([36]) ينظر: محمد رشيد بن علي، رضا، المصدر السابق، ج٤، ص١٤١.

([37]) محمد أحمد السقا، الغزالي، المصدر السابق، ص٤٨.

([38]) النساء، ١٠٤.

([39]) محمد رشيد بن علي، رضا، المصدر نفسه، ج٥، ص٣٨٨.

([40]) محمد السيسي، المصدر السابق، ص١٣. www.coart.uobaghdad.edu.iq/uploads/others/.../0398%20-%20

([41]) البقرة، ٢٥١.

([42]) محمد ابن حسين بن محمد، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص٢٩٧ ــ ص٢٩٨.

([43]) محمد رشيد بن علي، رضا، المصدر السابق، ج٢، ص٤٩١.

([44]) ينظر: محمد أحمد السقا، الغزالي، المصدر السابق، ص١٢٨.

([45]) يوسف عبد الله، القرضاوي، الصحوة الاسلامية من المراهقة الى الرشد، ص١١٥.

([46]) يوسف عبد الله، القرضاوي، المبشرات بانتصار الاسلام، ص٨٧.

([47]) محمد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، قطب، شبهات حول الاسلام، ص٢١٢ ــ ص٢١٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

([48]) سورة الرعد، الآية: ١١.

([49]) محمد عزة، دروزة، التفسير الحديث، ج٥، ص٥٢٥ ــ ص٥٢٦.

([50]) الفتح، ٢٣.

([51]) الانفال، ٣٨.

([52]) محمد احميمد، المصدر السابق، ص٨.

([53]) محمد، ٧.

([54]) الرعد، ١١.

([55]) الأعراف: ١٥٦.

([56]) الروم، ٣٠.

([57]) الانفال، ٢٥.

([58]) www.swmsa.net/art/s/1763/، محمد العربي الادريسي، المصدر السابق، و www.sibtayn.com/ar/index.php?option...id، مؤسسة السبطين العالمية، السنن الاجتماعية (بحوث عامة) ص بلا.

([59]) العنكبوت، ٢.

([60]) الفتح، ٢٣.

([61]) الانعام، ٣٤.

([62]) www.sibtayn.com/ar/index.php?option...id، مؤسسة السبطين العالمية، المصدر السابق، ص بلا.

([63]) الرعد، ١١.

([64]) فاطر، ٤٣،

([65]) www.swmsa.net/art/s/1763 / ، محمد العربي الادريسي، المصدر السابق.

مصادر البحث:

القرآن الكريم

([1]) محمد إبن القاسم بن محمد بن بشار، ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس

([2]) نصر الله محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،

([3]) محمد، هيشور، سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها، ص٨.

([4]) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، الفراهيدي، العين

([5]) ابو منصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة

([6]) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، العسكري، الفروق اللغوية

([7]) أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ص٤٢٩.

([8]) سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي المالكي، التعديل والتجريح.

([9]) نصر الله محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر

([10]) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي فخر الدين، الرازي، التفسير الكبير

([11]) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور، المصدر السابق

([12]) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه.

([13]) أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط

([14]) فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد ، الطريحي، مجمع البحرين، ج٦، ص٢٦٨.

([15]) أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المبارك فورى، تحفة الاحوذي

([16]) محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي، ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار

([17]) محمد، احمد، سنة قيام الحضارة وسقوطها في القران الكريم والسنة النبوية

([18]) محمد رواس، قلعجي، معجم لغة الفقهاء.

([19]) محمود عبد الرحمن، عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية

([20]) أبو الحسين علي بن محمد بن علي، الجرجاني، معجم التعريفات،

([21]) محمد جواد بن محمود بن محمد، مغنية، في ظلال نهج البلاغة

([22]) بو عبيد صالح، الازدهار، السنن الاجتماعية ومنطق التدافع الحضاري

([23]) السنن الاجتماعية في القران الكريم، بقلم الدكتور محمد السيسي، رئيس شعبة الدراسات الاسلامية / كلية الآداب مكناس، المملكة المغربية، ص١٠.

العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية